

تفسير ابن كثير

لما ذكر تعالى صفات المنافقين الذميمة عطف بذكر صفات المؤمنين المحمودة فقال : {
والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض} أي يتناصرون ويتعاضدون كما جاء في الصحيح [
المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا] وشبك بين أصابعه وفي الصحيح أيضا [مثل
المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد
بالحمى والسهر] وقوله : { يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر } كقوله تعالى : { ولتكن
منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر } الآية وقوله : { ويقيمون
الصلاة ويؤتون الزكاة } أي يطيعون الله ويحسنون إلى خلقه { ويطيعون الله ورسوله } أي فيما
أمر وترك ما عنه زجر { أولئك سيرحمهم الله } أي سيرحم الله من اتصف بهذه الصفات { إن الله
عزيز } أي عز من أطاعه فإن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين { حكيم } في قسمته هذه الصفات
لهؤلاء وتخصيصه المنافقين بصفاتهم المتقدمة فإنه له الحكمة في جميع ما يفعله تبارك
وتعالى